تعليق على كلمتي

«بغبر (بغبور)» و«خربشته»

الواقعتين في بحث

«ألوان من التصحيف والتحريف»

للأستاذ الدكتور صالح الأشتر

الدكتور سيد رضوان علي الندوي

ما أصدق قول الناقد الكبير الأستاذ الدكتور صالح الأشتر في بحثه المسهب الممتع المفيد « ألوان من التصحيف والتحريف في كتب التراث الأدبي المحققة» (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، الجزء الثاني، المجلد السابع والستون، نيسان (ابريل) ١٩٩٢، ص٦٥) عند الكلام على اللون العاشر من ألوان التصحيف والتحريف:

«والحق أن التصدي لهذا اللون الصعب من التصحيف والتحريف العويص والغامض يتطلب من القادرين عليه حظاً كبيراً من الكفاية والدراية، والفطنة والذكاء، والتضحية والصبر والتضامن والتعاون لبلوغ الغاية».

وقد أورد الأستاذ الناقد الجليل عشرات الأمثلة من التصحيف والتحريف في كتب التراث الأدبي المحققة على أيدي بعض كبار أساتذة العصر وأجلاء المحققين، ثم قام بتصحيح هذ ه التصحيفات والتحريفات القديمة من

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قبل الناسخين، والحديثة من قبل بعض مشهوري المحققين. وخدم بعمله هذا كتب التراث هذه خدمة لايقدرها حق التقدير إلا من عانى تصحيح مثل هذه التصحيفات والتحريفات، أو الذي انساق أحياناً مع تصحيفات المحققين الذين استسهلوا أمر تحقيق كتب التراث، ولم يبذلوا الجهد الكافي فيه، أو لم يوفقوا في تحقيقاتهم على الرغم مما بذلوا من الجهد.

وتلبية لدعوته الحكيمة الجادة إلى «التضامن والتعاون» في هذا المجال أو في شرح الغوامض من الكلام، وفي ضوء خبرتي المتواضعة في تحقيق بعض كتب التراث في تفسير القرآن (مخطوط في مشكل القرآن لسلطان العلماء العزّ بن عبد السلام الدمشقي المصري المتوفى سنة ٦٦٠هـ، والمنشور باسم فوائد في مشكل القرآن) منذ أكثر من ثلاثين سنة، بدا لي أن أعلق على كلمة «بغبر (بغبور)» «وخَرْبَشْتُهُ». ووقعت الكلمة الأولى في بيت بشار بن بُرد، حسب تصحيح الأستاذ الدكتور شاكر الفحام بينما جاءت الثانية في بيت شعر لابن الحجاج الشاعر الهزلي المعروف.

١- بغبر (بغبور)

وقعت هذه الكلمة محرفة إلى (ثغر) في بيت بشار بن بُرد في ديوانه بتحقيق الأستاذ محمد الطاهر بن عاشور ومراجعة عالمين مصريين، والبيت هو:

قاد الجنود من البُصيرة للعدا حتى وقعن بصين ثغرقودا [1]

ولم ينتبه محقق الديوان ولا مراجعاه إلى التحريف الواقع في كلمتي (الجنود) و(ثغر)، وراح يفسر محقق الديوان كلمة (صين ثغر) تفسيرات غير مرضية وغير مقنعة. ووفق الناقد الجليل الأستاذ الدكتور شاكر الفحام

(١) مجلة مجمع اللغة بدمشق، العدد المذكور في متن البحث، ص٥٨.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

إلى الانتباه إلى التحريف الواقع في كلمة (ثغر) وكذلك (الجنود) وتصويبهما بعد بذل جهد محمود إلى (بغبر) و(الخيول)، وبذلك استقام معنى البيت، وذكر ذلك كله الأستاذ الدكتور صالح الأشتر في بحثه الذي أشرنا إليه (مجلة المجمع، العدد المذكور سابقاًص٥٩).

ونص كلامه عن كلمة (ثغر) هنا، في كتابه «نظرات في ديوان بشار ابن بُرد» كما أورده الدكتور الأشتر: «يخيّل إليّ أنها محرفة عن كلمة (بغر) أو (بغبر)» ويقول في موضع آخر من نفس الكتاب (ص١١٨) وهو يشرح هذه الكلمة: «وكلمة (بغبر) أو (بغبر)، كانت تعني الأرض المترامية الأطراف في المشرق فيما بعد وراء النهر، حتى تبلغ تخوم الصين».

وقد أخذ بهذا التصويب غير المتيقّن «بغر أو بغبر أو بغبور» الأستاذ الدكتور صالح الأشتر كما وافق على شرح الدكتور الفحّام لهذه الكلمة.

والحق أن (بغبر)، هو الصحيح في بيت بشار الآنف الذكر، وأما (بغر) فليس بصحيح على الإطلاق. ثم لا داعي للشك بين (بغبر) و (بغبور) أيضاً. والصواب في الموضوع أن الكلمة الصحيحة أصلاً (بغبور)، وقد خفّفها بشار للضرورة الشعرية إلى (بغبر) بحذف الواو منها، ونجد مثل هذا التخفيف عند الشعراء قديماً وحديثاً، فلقد قال أبو الطروق الضبي، وهو يهجو امرأته، واسمها شعفر:

جاموسةٌ وفيلةٌ وخنزرُ وكلهنّ في الجمال شعفرُ

فجعل الخنزير، خنزراً.(٢)

أما معنى كلمة (بغبور) فليس كما ذكره الأستاذ الدكتور شاكر

(٢) الحيوان للجاحظ، ١٧٢/٧.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الفحّام بل هو لقب لملك الصين في الأزمان القديمة لدى الفرس، وانتقل منهم إلى العرب. وأقدم من ذكره فيما أعرف الجغرافي المؤرخ الكاتب، ابن خرداذبه، فلقد قال، وهو يذكر ألقاب ملوك الأرض، «ملك الصين: بغبور»(٣). وكذلك قال أبو الريحان البيروني بعده بنحو قرن في كتابه «الآثار الباقية عن القرون الخالية» في جدول طويل ذكر فيه ألقاب سبعة وثلاثين ملكاً لمختلف أقطار الأرض والمدن(٤).وكذلك هو لقب ملك الصين عند القزويني(٥).

وقد ذكر المؤرخ الرحالة المسعودي (بغبور) أيضاً فيما أورده من أخبار الصين، وكلامه عنه في غاية الأهمية،إذ يقول: « وسار ملك الصين إلى دار المملكة، وعاد إلى ملكه، والعامة تسميه بغبور، وتفسير ذلك ابن السماء تعظيماً له، وهو الاسم الأخصّ، والذي يخاطبون به جميعاً طمغاجيان، ولايخاطبون ببغبور»(٦).

وفي هذا النصّ نواجه ماذكره الأستاذ الدكتور الأشتر من آفة التحقيق غير المجدي من اختيار المحقق في المتن الكلمة غير الصحيحة المرجوحة على الكلمة الصحيحة الراجحة في الهامش من النسخ الخطية الأخرى، إذ أورد محقق مروج الذهب، الشيخ محي الدين عبد الحميد في متنه كلمة (يعبور) في موضعين، مشيراً إلى (بغبور) في الهامش، وكذلك (جحان) مكان «طمغاجيان» (بالجيم الفارسية ذات ثلاث نقاط) المذكورة في الهامش أيضاً. وكان واجبه أن يذكر الكلمة الصحيحة في متن «المروج» المحقق، ويذكر

(٣) المسالك والممالك له، طبعة ليدن، ص١٦.

(٤) الآثار الباقية، طبعة ليبزيغ، ص ١٠١.

(٥) آثار البلاد وأخبار العباد، طبعة بيروت ص ٤٣٣.

(٦) مروج الذهب، تحقيق محي الدين عبد الحميد١/١٣٩.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اللفظة الخاطئة، وإن كانت في الأصل المحقق، في الحاشية حتى يكون نصّ كلام المؤلف مضبوطاً صحيحاً.

وهكذا فيتأكد من كلام المسعودي أن هذا اللقب لملك الصين لدى العامة تعظيماً له، وانتقل أولاً إلى الفرس ثم منهم إلى العرب أيام العباسيين الأوائل، ومن ثم لانجده في كتب التواريخ الصينية، أما تفسيره بابن ماء السماء عند المسعودي وغيره من المؤرخين الفرس والعرب فهو، على رأي كاتب المقال (فغفور) في دائرة المعارف الإسلامية نقلاً من سوقاجيه في كتابه «العلاقات بين الصين والهند»، ترجمة للكلمة الصينية T,ien tzu(٧).

وإضافة إلى المسعودي، فقد ذكر النديم صاحب الفهرست، هذا اللقب أيضاً فيما أورده من أخبار الصين المهمة الموثوق بها في المقالة التاسعة للفهرست. ويزيدنا معرفة أن (بغبور) كان لقب ملك الصين في مملكة خانقون (أي كانتون)(٨). وميناء خانقون أو كانتون هذا كان يرتاده البحارة العرب من الخليج قديماً، وبعض السياحين في العصر العباسي،ومنهم، أبو دلف مسعر بن مهلهل الينبوعي في القرن الرابع الهجري الذي ذكر نصّ كلامه عن بغبور صاحب الفهرست، بالإضافة إلى كلام راهب نجراني زار الصين ولقيه النديم.

هذا، وقد ذكر أصحاب المعاجم اللغوية كلمة بغبور أيضاً، في مادة (ب غ ب ر) أو (ب غ ر)، وهم ذكروا للكلمة المعنى نفسه، أي أنه لقب ملك الصين.ولعل أقدمهم الصغاني اللاهوري المولد، البغدادي الوفاة، الذي

---

(٧) راجع مادة فغفور في دائرة المعارف الإسلامية بالانكليزية، الطبعة الحديثة،ليدن. (المجلد الثاني).

(٨) الفهرست طبعة فلوغل ص٣٥٠، وطبعة رضا تجدد ص٤١٣.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

صرّح بأن الجوهري أهمل هذه المادة. ثم ذكر هذا اللغويّ العظيم كلمة (بغبور) في المادة الرباعية (بغبر)، قائلاً: معناه: ملك الصين(٩). كما ذكره صاحب اللسان في المادة الرباعية نفسها، ثم صاحب القاموس، وقد أوردها في مادة (بغر) مضيفاً إلى قول الصغاني كلمة «لقب» قبل، ملك الصين. ولم يكن الفيروزآبادي مصيباً في ذكر كلمة (بغبور) في مادة (بغر) العربية، إذ إنها كلمة أجنبية فارسية لا علاقة لها بـ (بغر) العربية، ومن ثم لم يذكرها الجوهري في صحاحه ولا ابن فارس في معجم مقاييس اللغة.

وأما الزبيدي فقد ذكرها في مادة (ف غ ف ر) الرباعية في تاج العروس، فهي عنده (فغفور) أي الصورة الفارسية للكلمة. ونصّ كلامه: «فغفور كعُصفور: لقب كل من ملك الصين ككسرى لفارس والنجاشي للحبشة»، وأضاف شيئاً مهمّاً تؤكده المصادر الفارسية والافرنجية، وهو قوله: «وإليه ينسب الخزف الجيّد الذي يؤتى به من الصين».

وإزاء ذلك لايثبت ماذكره الأستاذ الدكتور شاكر الفحّام من شرح الكلمة، ولسنا ندري مصدر تفسيره الغريب لهذه الكلمة، أي بغبور، بأنها «الأرض المترامية الأطراف في المشرق فيما بعد وراء النهر، حتى تبلغ تخوم الصين»، (ولعله قصد بعد ماوراء النهر).

وقد كنت أعرف معنى هذه الكلمة أو بالأحرى صورتها الفارسية المشهورة من قراءآتي القديمة للشعر الفارسي، ثم في «مسالك» ابن خرداذبة و «آثار» البيروني، ولكن لمزيد التأكد راجعت من جديد المصادر التاريخية واللغوية، فلم أجد في أيّ منها المعنى الذي ذكره الأستاذ الدكتور الفحّام، ومهما كان الأمر فإنه يستحق كل التقدير والثناء لتخليص هذه الكلمة من

(٩) الصغاني: التكملة والذيل والصلة، ٤٢٣/٢.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

التحريف، وتصويبه خدمة للتراث الأدبي.

ولمزيد التوضيح أقول أن (بغبور) أصله بغپور(بالباء الفارسية في المرة الثانية ذات ثلاث نقاط التي يقابلها في اللغات الافرنجية حرف P)، وهي مركبة من كلمتين بغ بمعنى إله أو الصنم، وپور (بالباء الفارسية) بمعنى الابن، وهكذا فمعنى الكلمة الموحدة المركبة ابن الإله، وإنها ترجمة فارسية للكلمة للصينية في هذا المعنى كما مرّ، ومثل هذا التركيب يوجد في كلمة بغداد على رأي قدامى المؤرخين.

وأما الصورة الفارسية الأخرى لهذه الكلمة أي (فغفور)، والأكثر استعمالاً في النصوص الفارسية الإسلامية فنقول عنها إن استبدال الباء الفارسية بالفاء غيرنادر في اللغة الفارسية، فيقال پارس وفارس، وحتى الآن يُعرف الفُرس القدامى على المذهب المجوسي من عبّاد النار پارسيون Par-sis، ومنهم عدد كبير في المدن الساحلية بالهند والباكستان، وكانوا قد لجؤوا إليها عندما تعرضوا للاضطهاد في إيران في القرن الثامن عشر. وقد صرّح العلاّمة الإيراني المعاصر علي أكبر دِهخُدا في معجمه الضخم «لغت نامه» في أكثر من مئة جزء بالحجم الكبير: بأن (فغفور) لقب ملك الصين أيا كان ، وهي كلمة فارسية بمعنى إله أو الصنم وفور أوپور بمعنى الابن ويقال أيضاً «بغپور»(١٠). وهذه هي الصورة التي اختارها السيد مرتضى البلكرامي الزبيدي في تاج العروس كما مرّ، فإنه كان أصلا من قرية بلكرام (Billgram) الشهيرة في الهند، ونشأ فيها، فكان يجيد الفارسية، وكان مطلعاً على آدابها.

وقد وردت هذه الصيغة لدى شعراء الفرس في القرن الرابع الهجري

(١٠) لغت نامه (بالفارسية)، الجزء ٧٩ (حرف الفاء) ص٢٨٧.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وبعده، أمثال الفردوسي، ومنوچهري،وأسدي، وفرّخي ونظامي كنجوي وغيرهم(١١)، وكذلك في الشعر الأُردي في الهند والباكستان.

ويقول صاحب مقال (فغفور) في دائرة المعارف الإسلامية (الطبعة الحديثة بالانكليزية): «إن السائح الإيطالي ماركو بولو (في أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الرابع عشر الميلادي) قد ذكر في رحلته Facfur (فغفور) كآخر امبراطور من سلالة سونغ (Sung) ويبدو أنها صورة شرقية للكلمة».

وبناء على هذا كله فينبغي أن تكون كلمة «صين» في شعر بشّار مكسورة كما في النسخة الخطية المشار إليها من قبل المراجع المصري لديوانه، وليس مفتوحة كما اعتقده المحقق الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، شيخ جامع الزيتونة، ويكون معنى تركيب «صين بغبر»، الصين التابعة لحكم بغبر (أي بغبور)، مثل مصر الفراعنة، وفارس الأكاسرة، وبغداد المنصور، فيستقيم معنى البيت دون تعسف أو تأويل بعيد.

وبقي أن نقول إن كلمة (بغبور) الواقعة في شعر هارون بن موسى(١٢) الملتاني، مولى الأزد، المذكور في كتاب الحيوان للجاحظ :

قد كنت صعّدت عن بغبور مغتربا

حتى لقيت بها حلف الندى حكما(١٣)

فهي تحريف لكلمة بَنْجبُور أو فنزبور(1)، والتي لم ينتبه إليها محققه الجليل الأستاذ عبد السلام هارون. وبَنْجبُور (أصبحت عند الجغرافيين العرب

(١١) يراجع لأشعار هؤلاء في الموضوع، لغت نامه، الجزء نفسه، والموضع نفسه.

(١٢) وقد ورد ذكره في كتاب الحيوان للجاحظ عند الكلام على الفيل في الجزء السابع منه.

(١٣) الحيوان للجاحظ: ١١٨/٧.

[(1) لايستقيم وزن البيت اذا أثبتنا الكلمة المقترحة/ المجلة] .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فنزبور) فهي مدينة شهيرة قديمة في اقليم مكران بالسند وهي حالياً تعرف باسم. بَنْجْ كور Panjgore بمقاطعة بلوشستان في الباكستان. وإن كان تفسير كلمة (بغبور) من قبل المحقق الكبير في الهامش، أي ملك الصين نقلاً عن القاموس. ولكن لايستقيم معنى البيت على إبقائه لهذه الكلمة المحرفة وتفسيره الصحيح لها. فالشاعر يقول إنه سار صعوداً نحو الشمال، نازحاً عن وطنه حتى وصل إلى ملتان حيث ممدوحه كان يحكم، وهو يزيد ابن هارون.

هذا، وإن هارون الملتاني هذا كان مغمور الشأن حتى قال عنه الجاحظ: «ولا أعرف من شأنه أكثر من اسمه وصناعته، وقد قال في صفات الفيل أشعاراً كثيرة»(١٤). ولو كان سافر إلى الصين، ولقي ملكها (بغبور) عُرف، واشتهر بذلك، كما عرف أبو دُلف الينبوعي. فلا يقال إذن إن هارون بن موسى، شاعر المُلتان، ذكر (بغبور) قبل ابن خُرداذبة.

أما معنى (بغبور) الذي ذكره ابن الأعرابي وأورده الصغاني في التكملة والذيل والصلة نقلاً عنه (دون الأخذ به) ثم ذكره كل من ابن منظور في اللسان والفيروزآبادي في القاموس تبعاً للصغاني أي «الحجر الذي يذبح عليه القربان للصنم» فإنه فيما اعتقد من ادعاءات واختراعات هذا اللغوي السندي الأصل الذي كان ذا ثقافة محدودة، وهي نطاق اللغة فحسب، ولم يكن يعرف من جغرافية العالم وتاريخ الشعوب شيئاً. ولم يكن ابن الأعرابي هذا من أعراب الجزيرة العربية، وكان أبوه زياد، على قول

---

(١٤) المصدر نفسه: ٧/٧٥، ويذكره الجاحظ باستمرار كشاعر المولثان (مُلتان محلياً)، وقد علق عليها محقق كتاب الحيوان الأستاذ عبد السلام هارون:«وهي بلد في بلاد الهند على سمت غزنة». وكلامه هذا ليس بشيء. فملتان مدينة عريقة شهيرة تقع الآن في مقاطعة البنجاب في الباكستان، وتبعد عن غزنة نحو ألف كيلومتر. وانظر عن هذا الشاعر المجهول وشعره كتابنا المائل للطبع: اللغة العربيةوآدابها في شبه القارة الهندية الباكستانية عبر القرون.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ابن خلكان، عبداً سندياً من موالي بني هاشم(١٥)، وقد صدق أبو بكر محمد ابن عزيز السجستاني المعرف بالعزيزي في قوله: «ويقال...رجل أعرابي إذا كان بدوياً وإن لم يكن من العرب»(١٦). ومهما كان الأمر فإنه لاقيمة لتفسيره لكلمة (بغبور).

* * *

٢ـ خَرَبَشْتَه.

وقعت هذه الكلمة في بيت شعرلابن حجاج كما قلت فيما مضى مع بيت آخر يهجو فيهما الخليفة العباسي الطائع، وكان كبير الأنف،قال:

خليفة في وجهه روشنٌ خَرَبَشْتُهُ قد ظلل العسكرا

عهدي به يمشي على رجله وأنفه قد صعد المنبرا

وبعد أن نقل الأستاذ الدكتور الأشتر هذين البيتين من كتاب نكت الهميان بتحقيق الأستاذ أحمد زكي (ص١٩٦) قال معلقاً: «وانتبه المحقق... إلى التصحيف في كلمة (خَرَبَشْتُه)، واكتفى بالتنبيه عليه بهذا التعليق في الحاشية: (كذا في الأصول) لكي يجرّب غيره حظّه في تصحيحه. وقد ورد البيتان في فوات الوفيات (٦/٢) ولكن محققه الأستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد لم ينتبه إلى التصحيف العويص ولم ينبّه عليه»(١٧).

ولم يجرّب الناقد الجليل الأستاذ الدكتور الأشتر حظه في تصحيح مااعتبره من التصحيف «العويص والغامض».

ولست أدري هل كانت هذه الكلمة (خَرَبَشْتُه) مشكولة هكذا في

(١٥) وفيات الأعيان (تحقيق إحسان عباس) ٣٠٦/٤.

(١٦) المصدر نفسه: ٣٠٨/٤

(١٧) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، العدد المذكور سابقاً، ص٦٥.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الأصل المخطوط، أو تمّ شكلها من قبل الأستاذ المحقق. ومهما كان الأمر فالأمر أيسر بكثير، وليس هناك أي تصحيف عويص وغامض في الكلمة. ومصدر الصعوبة في فهمه أمران:

١ ـ عدم معرفة اللغة الفارسية.

٢ ـ وشكلها الخاطىء على اعتبار أنها من (خربش) العربية، وهو خطأ محض.

والحقيقة أنها لفظة فارسية وشكلها: خَرُبشْتَهْ (بضم الباء الفارسية أصلا المقابلة لحرف P وفتح التاء والهاء الساكنة في الأخير) وهي مركبة من كلمتين: خر بمعنى الكبير (ومعناه أيضاً الحمار) + بُشْتَهْ بمعنى الجدار المسنم الصغير يُبْنى ملاصقة لأسفل جدران القلاع أو المباني الأخرى لتوطيدها ضد المياه والسيول. وهكذا وَ خَرُبَشْتة الجدار المسنم، ويقال أيضاً لكل بناء على هيئة طاق إيوان وخيمة يعلو وسطه وطرفاه إلى الأسفل. ولكل مسنم غير مستقيم أيضاً(١٨). ووردت هذه الكلمة في صورة «خَرَبُشت»، عند الثعالبي(١٩) بهذا المعنى، أي بناء مسنّم.

فابن حجاج في هجائه لأنف الطائع الكبير جداً شبهه بالجدار المسنم غير المستقيم الذي يظلل العسكر بكامله.

والكلمات الفارسية في شعر ابن حجاج تمرُّ بكثرة، ويشهد عليه شعره الكثير المذكور في يتيمة الدهر للثعالبي بالإضافة إلى ديوانه، وحتى

---

(١٨) انظر المعاجم الفارسية. وماذكره من معانيه الصديق الدكتور محمدالتونجي : خيمة، نافذة، إيوان في المعجم الذهبي (فارسي ـ عربي) فغير صحيح، فلا يقال لهذه الأشياء خربُشتَه.

(١٩) فقه اللغة، ص٣٠٤، وليس بين يديّ كتاب المعربّ للجواليقي، وإنني واثق أن اللفظة فيه.

[لم ترد اللفظة في كتاب المعرب للجواليقي/ المجلة] .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

صدر هذا البيت فيه كلمة فارسية، وهي (روشن) بمعنى الكوّة[٢٠]، وهي مخففة من كلمة «رَوْشَنْ دانْ» بمعنى فتحة الضوء، ويقال لكوة الضوء أو الشباك الصغير في أعلى جدار الغرفة.

ثم لايمكن فهم معنى هذا البيت حتى بعد حلّ مشكلة كلمة (خَرَبُشْتَه)، فإن صدر البيت عسير الفهم أيضاً حتى نعلم صفة وجه الخليفة، وهو أنه كان مجدور الوجه كما في سيرة حياته. فابن حجاج إذن يشبه الخدوش في وجه الخليفة الناتجة من الجدري أو خدش كبير غائر بالكوّة. وقد يكون تصرّف في معنى كلمة (خربُشْتَه) واعتبره حاجزا خشبياً أمام الكوّة، وشبه أنف الخليفة الضخم بالحاجز الذي يظلّل جيشاً بأسره.

ومن طريف الأمر في الموضوع أن الخليفة العباسي القادر بالله أمر بعد خلع الطائع بجدع أنفه[٢١] قليلاً، وهو في الحبس في قصر الخلافة.

ويحلو لي بهذه المناسبة أن أقول إن فهم نصوص التراث الأدبي من العصر العباسي في المجال الحضاري والحياة اليومية بخاصة يتطلب معرفة اللغة الفارسية، فهذا كتاب البخلاء للجاحظ وهذا كتاب حكاية أبي القاسم البغدادي، والقصيدة الساسانية لأبي دلف الخزرجي الينبوعي وغيرها من النصوص الأدبية فيها عدد كبير من الكلمات الفارسية. ومن المؤسف أن الجامعات في البلاد العربية لاتهتم اهتماماً كافياً بتدريس هذه اللغة العريقة الإسلامية، بعد العربية، في أقسام اللغة العربية بها. فلعل هذا التعليق يكون حافزاً لها في إعادة النظر في مناهجها الدراسية.

---

(٢٠) لسان العرب، والقاموس، مادة (رشن). ولاعلاقة لها بهذه المادة، فإن الكلمة في الأصل رباعية.

(٢١) الكامل في التاريخ لابن الأثير، الطبعة المنيرية. والطبعة المصورة منها، دار الكتاب العربي، بيروت، ج ٧ص٢١٧، الهامش رقم(٣) بقلم الأستاذ عبد الوهاب النجار.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مراجع التعليق

١ ـ الحيوان للجاحظ، تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون، القاهرة ١٩٦٩ .

٢ ـ المسالك والممالك لابن خرداذبة، طبعة ليدن، ١٨٨٩ .

٣ ـ الآثار الباقية عن القرون الخالية لأبي الريحان البيروني، طبعة ليبزيغ، ١٩٢٣

٤ ـ آثار البلاد وأخبار العباد للقزويني. طبعة دار صادر، ببيروت.

٥ ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ـ القاهرة.

٦ ـ الفهرست لمحمد بن إسحاق النديم، طبعة فلوغل الألمانية، وطبعة رضا تجدد الإيرانية .

٧ ـ التكملة والذيل والصلة للصغاني تحقيق عبد العليم الطحاوي وآخرين ـ القاهرة.

٨ ـ لسان العرب لابن منظور، طبعة دار صادر، ببيروت.

٩ ـ القاموس المحيط للفيروزآبادي، طبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة.

١٠ ـ معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون. طبعة مصورة، طهران.

١١ ـ تاج العروس للسيد مرتضى البلكرامي الزبيدي، طبعة الكويت الحديثة، وطبعة القاهرة.

١٢ ـ يتيمة الدهر للثعالبي، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٣ ـ فقه اللغة وسرّ العربية للثعالبي، طبعة مؤسسة إسماعيليان بطهران (المصوَّرة).

١٤ ـ الكامل في التاريخ لابن الأثير، طبعة دار الكتاب العربي، بيروت.

١٥ ـ وفيات الأعيان لابن خلكان، تحقيق د. إحسان عباس، بيروت.

١٦ ـ لغت نامه لعلي أكبر دِهخُدا، (بالفارسية) طبعة طهران.

١٧ ـ فرهنك خيام (قاموس فارسي) طبعة طهران.

١٨ ـ فرهنك فارسي كيلاني (قاموس فارسي) طبعة طهران.

١٩ ـ المعجم الذهبي (فارسي ـ عربي) للدكتور محمد التونجي، دار العلم للملايين، بيروت.

٢٠ ـ دائرة المعارف الإسلامية (بالانكليزية)، طبعة حديثة، ليدن.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net